

□

□ مولده و نشأته:

□ هو العربي □ بن بلقاسم □ بن مبارك □ بن فرحات □ المجدري المتبسي ، وأمه هي السيدة □ آمنة □ بنت عبيد بن فرحات □ المجدري المتبسي المولود بدوار اسطح من أحواز بلدية العقلة دائرة الشريعة - الواقعة في الجنوب الغربي من ولاية ومدينة تبسة - سنة 1891م - 1308هـ .

□ □ □ □ □ وكان يعرف في سجلات الإدارة الفرنسية البلدية والأمنية بلقب جدري وفرحات ، واشتهر بلقب العربي المتبسي ، وكان العربي وحيد والديه فلم ينجباه إلا بعد عقد من زواجهما .

□ □ □ □ □ ولما بلغ العربي قرابة الست سنوات توفي والده بلقاسم وهو في عقده الخامس ، ليصبح العربي يتيما منذ فجر طفولته ، وسرعان ما تزوج عمه عمار من أرملة أخيه بلقاسم على عادة وأعراف قبيلة النمامشة وسائر القبائل الجزائرية ، فكان له - باعتراف أخيه - نعم الدأب المعطوف الرحيم ، معوضا ابن أخيه حرمان عاطفة الأبوة الذي فقده بفقده لأبيه .

□ □ □ □ □ وقد رزق العربي - بعد زواج أمه بعمه عمار - بخمسة إخوة هم: (الحفصي . البشير . بلقاسم . الهادي . عبد المجيد) .

وأعمامه : (الحفناوي ، و المصادق ، و مسعود ، و أحمد ، محمد ، عثمان) - رحمهم الله - كانوا يحفظون كتاب الله وكانت خيمتهم تسمى بخيمة القرآن حيث يتولى أعمامه - بالإضافة إلى مهامهم الزراعية □ والرعي □ والأمنية والتجارية - تحفيظ أبناء العشيرة كلها القرآن الكريم، وكذلك كان أبوهم مبارك جد الشيخ العربي ، الذي كان حافظة للقرآن الكريم وعالما بالعلوم العربية والدينية في قومه .

□ طلبه للعلم:

□ □ □ □ □ نشأ العربي المتبسي في عشيرته "الجدور"؛ التي كانت تعزز بخيمة والده وجده وأعمامه القرآنية، وفي تلك الخيمة القرآنية المباركة حفظ العربي المتبسي سور القرآن الكريم الأولى على يد والده أولا، ثم على يد عمه عمار ثانيا وهو دون سن العاشرة .

وقد رأى عمه فيه أمارات النجابة ومخايل الذكاء فتركه عهده عند الشيخ الطيب بن الحضاوي الرشاشي الزواوي في زاوية (أولاد رشاش بالزواوي) ليحفظ في زاويته وعلى يديه القرآن الكريم فمكث عنده سنتين كاملتين ، ليعود بعدها إلى بلده . 1904م سنة أواخر وذلك ، عشرة المثلثة تقارب وسنه كاملا حفظه وقد : اسطح

يمكن تقسيم مراحل طلبه للعلم إلى مايلي :

1- المرحلة التعليمية الأولى (1895 - 1904م)

وتقسم هذه المرحلة بدورها إلى فترتين رئيسيتين هما :

المقسم الأول (1895 - 1902م)

وتبدأ هذه المرحلة وهو يتلقى القرآن في كتاب عشيرته في خيمة جده وعمه القرآنية ، إذ تلقى السور القرآنية الأولى عندهما ، ولتنتهي وعمر العربي عشر سنوات تقريبا سنة 1901م .

المقسم الثاني (1902 - 1904م)

وتبدأ هذه المرحلة منذ أن عهد به عمه إلى الشيخ الطيب بن الحضاوي الزواوي في زاوية أولاد رشاش بالزواوي ليتمكث عنده في زاويته سنتين وبضعة شهور وليحفظ على يديه القرآن الكريم .

2- المرحلة التعليمية الثانية (1904 - 1909م)

وبعد عودته إلى دوار اسطح قرر الشيخ الطيب الرشاشي أخذ تلميذه معه إلى زاوية " الخنقة " المعروفة بزاوية " خنقة سيدي ناجي " ، أو " بخنقة الميانية " بالقرب من مدينة بسكرة ، ومكث فيها مدة ست سنوات أتقن خلالها حفظ القرآن بالقراءة المغربية ، وتعلم أيضا مبادئ العلوم العربية والدينية ، وليظل في الزاوية طالبا للعلم إلى نهاية سنة 1909م ، وفي زاوية الخنقة قرأ على يد الشيخين المفاضلين : سيدي حامد مدرس الفقه والعربية ، وسيدي سالم مدرس القراءات .

3 - المرحلة التعليمية الثالثة (1909 - 1912م)

وبتوصية من أساتذته في زاوية المليانة انتقل ليزاول دراسته في زاوية سيدي مصطفى بن عزوز المنظفي الجريدي الرحماني سنة 1910م بالجريد التونسي جنوبا .

وبها حفظ متون العقيدة وعلم الكلام والمنطق والفقه وعلم الأصول واللغة العربية والأدب شعره ونثره وبلاغته .. فأقن متونها من "المكودي ، والأجرومي ، وابن عاشر ، ومتن سيدي خليل .."

و درس على يد كبار علماء الزاوية أمثال الشيخ إبراهيم بن الحداد والشيخ محمد بن أحمد المنزلاوي والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ المتابعي بن الوادي، وغيرهم .

وبزاوية "نقطة"؛ قضى الشيخ العربي ثلاث سنوات وبضعة شهور ليعود بعدها إلى "دوار اسطح"؛ في صيف سنة 1912م منتزعا توصية من شيوخه في الزاوية تزكية للالتحاق بالجامعة الزيتونية بتونس ، نظرا لما رأوا فيه من مخايل الفطنة والنباهة والدكاء والداستقامة وحب العلم والإرادة في طلبه . وهو ما حصل له بالفعل ليجد نفسه طالبا في جامع الزيتونة المعمور .

3 - المرحلة التعليمية الرابعة (1913 - 1919 م)

المتحق العربي بجامع الزيتونة المعمور بتوصية من شيوخه المنظفين الجريديين الرحمانيين أواخر سنة 1913م - 1332هـ ، وانظم إلى طلبته فنال شهادة الأهلية سنة 1915م - 1334هـ بعد سنتين من الدراسة والتحصيل، ثم نال شهادة التحصيل سنة 1917م - 1336هـ ، واستمر في دراسته لينال بعدها شهادة التطويع التي تركها سنة 1919م - 1338هـ بسبب هجرته إلى مصر ، وليدالها عام 1345هـ - 1927م بعد عودته من مصر ودراسته بجامعة الأزهر وليحمل العالميةين : (العالمية الأزهر الخاصة بالغرباء 1925م - 1343هـ وعالمية الأزهر الكبرى سنة 1927م - 1345هـ) .

وهكذا ينال الشيخ العربي من جامع الزيتونة المعمور شهادته العلمية الثلاث : (الأهلية 1915م والتحصيل 1917م والتطويع 1927م) .

وكان الشيخ العربي قد انتخب من قبل زملائه الجزائريين في الدراسة في جامع الزيتونة ليشغل لهم منصب المكاتب العام

لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين خلال سنوات (1914-1919 م) ، ومن زملائه الذين درس معهم الشيخ مبارك الميلي . ومحمد السعيد الزاهري السنوسي . □ □ □

5- المرحلة التعليمية الخامسة □ (1920 - 1927 م)

□ □ □ □ □ □ انتقل العربي من تونس إلى مصر أواخر 1919 م ، وهو على أبواب اجتياز امتحان شهادة التطويح العالمية بالجامعة الزيتونية ، والتي بها سيختم بها دراسته الجامعية على متن باخرة تجارية فرنسية قديمة متجهة إلى مصر ، متخفيا في إحدى مقصوراتها ، ونزل متخفيا في ميناء الإسكندرية ، وليس معه من النقود شيء وليلتحق بالجامع الأزهر برواق الطلبة المغاربة الذين كانوا يعيشون من بر وأموال أوقاف المسلمين الجزائريين ومن الخيرين بمصر. وقد لاقى من شيخ الرواق والمسؤول عنه ومن سائر إخوانه الجزائريين والمغاربة بالرواق الترحاب الكبير ، مما ساعده على الإقبال بانتظام في سلك الدراسة ، التي فاق فيها أقرانه المغاربة والمشاركة من الطلبة المسلمين .

جهوده الدعوية:

وقد بدأ □ الشيخ رحمه الله نشاطه التعليمي الإصلاحى بممارسته لمهنتي التربية والتعليم مدرسا ، والإمامة والوعظ □ والإرشاد في جامع ومدرسة تبسة ، ثم في مسجد سيدي أبي سعيد لاحقا .

فبعد عودته من مصر عام 1927م كان ينظم في مسجد سيدي أبي سعيد دروسا دينية دعوية يومية بعد صلاة العشاء في : الحديث والتفسير والفقه والسيرة والتاريخ الإسلامى ، تناسب مستوى عامة الناس من سكان تبسة. كما لبي الشيخ و الشيخ محمد المبشير الإبراهيمي والشيخ مبارك بن محمد الميلي والشيخ الطيب العقبي والشيخ السعيد الزاهري والشيخ محمد بن خير الدين دعوة الشيخ ابن باديس في سنة 1928 م قصد تكوين جمعية دينية "جماعة الرواد"؛ لبداية العمل الإصلاحى الجمعى في الجزائر .

□ □ □ □ □ □ وظل الشيخ العربي بتبسة مدرسا وواعظا ومرشدا بمسجد أبي سعيد متحديا العراقل الاستعمارية من جهة ، وعراقل الطرقيين ، إلى أن دعاه الشيخ ابن باديس لإدارة مدرسة سيق المابتدائية أواخر سنة 1929 م ، فترك الشيخ العربي بلدته تبسة مكرها .

□ □ □ □ □ □ وقد شكل الشيخ العربي أثناء تواجده بمدينة سيق طليعة إصلاحية ، قوامها جماعة إرشادية تعمل لصالح الدين والجزائر ، وظل الشيخ □ معلما ومدرسا ومديرا وواعظا وإماما وخطيبا وقاضيا بين الناس □ وفي عام 1933 عاد إلى مدينته تبسة بعد إلحاح أهلها عليه ، وأسسوا الجمعية والمدرسة والمسجد الجامع □ الذى إشترطهم عليهم مقابل العودة .

□ □ □ □ □ □ وقد كان الشيخ العربي مرجعية دينية وعلمية وتربوية وأخلاقية لأهل تبسة ، فبمشاركته حققت الجمعية الخيرية لأهل

المدينة بناء مدرسة تهذيب البنين والمبنيات سنة 1934، وفي سنة 1936م بوشر ببناء المسجد الجامع الحر، الذي صار قبلة لكل أهل الإصلاخ من سكان المدينة والقادمين من الأرياف، وأقل نجم المسجدين أبي سعيد والعتيق.

كما أسند للشيخ رحمه الله إدارة معهد عبد الحميد بن باديس (1947-1956م) طيلة عقد من الزمان، يعينه في إدارته الشيخ محمد خير الدين المبسكري، إلى حين غلق الإدارة الاستعمارية لمدارس الجمعية عامة ولمعهد عبد الحميد بن باديس في يوم 21/11/1956م، وتشتت طلابه، ومنها انتقل الشيخ إلى الجزائر العاصمة.

أما بالنسبة لعمله مع جمعية العلماء المسلمين، ومع تأسيسها سنة 1931م، عُيّن نائبا للكاتب العام سنة 1932م، ليعيّن كاتبا عاما للجمعية من سنة 1936م إلى 1946م و الذي زال فيه منصب نائب الرئيس، و بقي الشيخ رحمه الله نائبا للرئيس حتى بعد رحيل البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي يوم 07/03/1952م

ظل الشيخ العربي يشغل منصب نائب رئيس الجمعية حتى بعد جلستها الإدارية المنعقدة بالجزائر العاصمة أيام 27/28/29 سبتمبر 1954م لاعتبارات إصلاحية لها صلة بتماسك الجمعية أثناء غيابه في موسم

الحج إلى غاية حل الجمعية.

وفاته رحمه الله:

اكتنف الغموض ظروف اختطاف الشيخ العربي كما اكتنف الغموض أيضا حيثيات اختفائه عن مسرح الحياة، وبين اتهام وتفنيذ وتكذيب الأطراف المعنية باختطافه ضاعت حقيقة وفاته واستشهاده، اعتمد الدارسون في التأريخ لوفاة الشيخ على بلاغ جمعية العلماء المنشور في جريدة المقاومة، الذي يعد اختفائه ابتداء من ليلة الخميس 04/رمضان/1377هـ الموافق لـ 04/04/1957م وقد روى الشيخ محمد علي دبووز طريقة وفاة الشيخ العربي بأنه ألقى به من الطائرة في البحر.

المصدر: منارات من شهاب البصائر للشيخ العربي بن بلقاسم التبسي للدكتور أحمد عيساوي

□

□ □ □